أثر استخدام إستراتيجيتي التعليم الفردي والتعليم الجمعي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم

رسالة تقدمت بها

مروة سالم نوري

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية /
طرائق تدريس العلوم

بإشراف

الدكتـــور **الأستاذ المساعد الدكتور**
جورج سيمون برخي **ماجد عبدالستار البياتي**

1428 هجري **2007** ميلادي

أولاً : مشكلة البحث

تشهد المجتمعات الإنسانية في بداية الألفية الثالثة ثورة علمية وتقنية ، نتج عنها العديد من المتغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة ، أدت إلى ظهور العديد من المشكلات التي تصادف الأفراد في حياتهم اليومية (فرج ، 2005 ، ص7) .الأمر الذي فرض على المجتمعات النامية والمتقدمة معا بذل الجهود لتطوير المؤسسات التعليمية بما يكفل اعداد الأفراد للتوافق مع المتغيرات التي يشهدها العصر الحالي من ناحية ومواجهة المشكلات التي ترتب على هذه المتغيرات من ناحية أخرى (أبو الكشك ، 2000 ، ص8) من هنا نادى العديد من التربويين في القطر العراقي الذين اهتموا بتطوير التعليم بوجه عام وبرامج تعليم وتعلم العلوم بوجه خاص بأهمية زيادة التحصيل الدراسي للطلبة وإكسابهم المهارات العلمية في مادة العلوم التي تؤهلهم لمواجهة المشكلات التي تصادفهم في حياتهم اليومية ، وعلى الرغم من ذلك فإن العديد من المفكرين ورجال التعليم يكادون يتفقون على أن واقع تدريس مادة العلوم في مدارس التعليم العام في القطر ما زال يعطي للمدرسين اهتماما كبيرا باعتمادهم طرائق وأساليب قديمة في عرض المادة الدراسية مما أدى إلى ضعف إلمام الطلبة بالمادة الدراسية مما سبب انخفاض مستواهم العلمي وتحصيلهم الدراسي (عبد الأمير وآخرون ، 2005 ، ص 7) وهذا يتفق مع نتائج دراسة (إبراهيم ، 2002 ، ص ح) ودراسة (الدايني ، 2006 ، ص 1) .

إن الأساليب القائمة على الإلقاء من جانب المدرس والحفظ في مناهج العلوم ، وعدم الاستخدام الفعال للاستراتيجيات والأساليب الحديثة انعكس على مستوى التحصيل الدراسي والتراجع النسبي في مستوى تحصيل الطلبة ، وقد أشارت نتائج دراسة (الربيعي ، 1999 ، ص 3) ودراسة (إبراهيم ، 2002 ، ص ح) ودراسة (العنبكي ، 2005 ، ص2) إلى ضعف في تحصيل الطلبة في مادة العلوم.

وبناءاً على ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسات لواقع مادة العلوم وتحصيل الطلبة وواقع طرائق تدريسها المتبعة ، فقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عدد من مدرسات مادة العلوم للصف الأول المتوسط في محافظة السليمانية والبالغ عددهن (7) مدرسات (الملحق1) . وقد توصلت الباحثة من خلال تفريغ البيانات الى أن نسبة (100 ٪) من المدرسات تؤيد ضعفاً في استخدام الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التعليمية الحديثة مما يؤشر الى إنخفاض مستوى التحصيل لدى الطالبات . وقد أوضحت المدرسات أن سبب عزوفهن عن إستخدام الإستراتيجيات الحديثة كونهن ليس لديهن معلومات أو خبرة بهذه الاستراتيجيات . وهذا يتفق مع نتائج دراسة (العنبكي ، 2005 ، ص 74) ان التفكير في تدني مستوى تحصيل الطالبات الذي صاحبته شكوى مستمرة من المدرسات كان من الأسباب التي دفعت بالباحثة إلى إجراء هذا البحث محاولة منها في معالجة هذه المشكلة . وفي ضوء المسوغات السابقة ، صاغت الباحثة مشكلة البحث بالسؤال الآتي ((هل لاستخدام إستراتيجيتي التعليم الفردي (خطة كيلر) والتعليم الجمعي

(العروض العملية) اثر في زيادة تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم)) ؟

ثانيا : أهمية البحث

لا شك في ان التربية هي عملية حيوية تهدف إلى تهيئة البيئة التي تساعد على تشكيل الشخصية الإنسانية لأفراد المجتمع ، وتمكنهم من اكتساب الصفات الاجتماعية ، من خلال النمو المتوازن جسمياً ، وعقلياً ، ونفسياً على وفق الإطار الفلسفي للمجتمع – (الزبيدي ، 1997 ، ص55) والتربية هي السبيل الوحيد لتحقيق التفوق العلمي واعداد الفرد ليكون منظما في تفكيره ، ماهرا في عمله متعاونا مع غيره ، يحسن التعبير بقلمه ولسانه ، ويجيد العمل بيده – (الحيلة ، 1999 ، ص19) لذا انتقلت التربية من كونها عملية يستطيع ان يقوم بها أي فرد إلى عملية تتطلب ان يكون الشخص على درجة كافية من التمرين والإعداد قبل ممارسته لها . (الراشدان ، 1999 ، ص284) وتُعد المدرسة وسيلة التربية التي أنشأها المجتمع لتعمل على تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاءاً نافعين في المجتمع (الخولي ، 2000 ، ص116) كما تسهم على الاشتراك في النشاطات الإنسانية ، وتجديد الحياة وتطويرها بما يبعث فيها الحركة والنماء (عدس ، 2000 ، ص232) ويمثل المنهج المدرسي الركن الأساسي في العملية التربوية ، فهو الأداة التي تستمد التربية منه قوتها ، وتستند إليه في تحقيق الأهداف المنشودة (السكران ، 2000 ، ص29) .

فهو نظام متكامل لا تنفصل مكوناته بعضها عن البعض الآخر . (الرشيدي ، 1999 ، ص23) إذ يمثل مجموعة الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المتنوعة بأفضل ما تستطيع قدراتهم (أبو مغلى وعبد الحافظ ، 2000 ، ص21) ويركز المنهج المدرسي على الحقائق والمعلومات المرتبة ترتيبا منطقيا تتفق مع المادة الدراسية بغض النظر عن المرحلة النهائية التي يمر بها المتعلم . (سليمان ، 2000 ، ص23) وتمثل مناهج العلوم مكانة بارزة في مختلف المراحل الدراسية لما لها من أهمية واثر فاعل في اعداد الناشئة اعداداً سليما ، فهي تمثل خطة منسقة ومكتوبة لتحقيق أهداف تربوية واضحة وعريقة تسهم في بناء شخصية المتعلم وتحديد ملامحها . (p.8 ,1980, Laural) ومن هذه الأهداف : تبني تربية علمية تعد فردا مستقلا واعيا ، وناقدا ، مسؤولا اجتماعيا ، يتبنى المنهجية العلمية في حل مشكلاته الحياتية عموما ، والعملية والتقنية والاجتماعية على نحو أكثر تخصيصا. (عطا الله ، 2002 ، ص5) فضلاً عن فهم الملامح الرئيسة للبيئة الطبيعية والظواهر والأسباب التي تدعو إليها . بحيث تصبح هذه الظواهر التي يشاهدها الطلبة في حياتهم العادية ذات معنى واضح لهم . (الاعظمي ، 1970 ، ص85) .

علاوةً على إنها تساعد الطلبة على حل مشاكل البيئة المختلفة نتيجة فهمهم للتطورات والعوامل والعلاقات التي أدت إلى خلق تلك المشكلات . (عليان ، 1976 ، ص 35) وتسعى مادة العلوم على تنمية المفاهيم والمعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات العلمية والعقلية واليدوية بصورة وظيفية . (كريج ، 1977 ، ص 10)

ولكي تحقق التربية أهدافها فلا بد من مدرسة كفوءة ناجحة تبحث عن أفضل الأساليب التي تساعدها على تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية عالية . (العبيدي ، 1999 ، ص 5) .

إن المدرسة الكفوءة تعد الإداة المهمة في العملية التربوية وأحد أطرافها الأساسية والمفتاح الحقيقي لتجويدها وتطويرها ، والمصدر المعرفي الذي لا ينضب ، كما تمثل السلطة الاجتماعية للطالبات لما تتمتع به من مكانة رفيعة وجليلة القدر (شحاتة ، 2001 ، ص 17) (Shehcty , 1976 , p.157) . ولمدرسة العلوم دور كبير في تنمية المهارات المختلفة لدى الطالبات ، عن طريق اختيار النشاطات والاستراتيجيات التدريسية والطرائق والأساليب المتنوعة التي من شأنها مساعدة الطالبات على التفكير وتنمية قدراتهن على قراءة الأدوات العلمية المتمثلة بالعروض العملية ووسائل التعليم وفهمها. (الزبيدي ، 1999 ، ص55) .

إن إلمام المدرسة بالمادة العلمية التي تدرسها لا تشكل وحدها ضمانة لتحقيق الأهداف التربوية من تدريسها ، إذ لا بد لها ان تستخدم الطرائق التدريسية المناسبة ولا يتيسر لها ذلك الا إذا اتقنت هذه الطرائق ، وفهمت خلفياتها النظرية وإجراءاتها العملية التطبيقية والمواقف التعليمية التي تصلح لها . (شحاته ، 2001 ، ص25) . والحقيقة ان الاهتمام بطرائق التدريس ينبع من الإيمان بان أهداف التدريس لا تختصر في نقل المعرفة وتحفيظها ، بل تتعدى ذلك إلى تكوين اتجاهات وقيم تربوية مرغوبة فيها ، وتنمية مهارات عقلية وعملية ضرورية للإنسان المعاصر تكفل له إمكانية الحياة في عصر التغيرات السريعة (عبد الأمير

وآخرون ، 2005 ، ص7) .(Gerhand, 1961, p.43). وطرائق التدريس التي تعد التجسيد العملي لنظريات في علم نفس التعلم وللفلسفات التربوية المختلفة عندما تستخدم بشكل صحيح ومخطط مدروس فإنها تكفل الوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية المتنوعة . (الحصري وآخرون ، 2000 ، ص 22) .

إن لطريقة التدريس التي تختارها المدرسة دوراً مهماً في تحقيق الأهداف ومعالجة المواقف التعليمية ، وتعرف طريقة التدريس أنها ((أيسر السبل للتعلم والتعليم)) (الزبيدي ، 1999، ص37) .

زيادة على ذلك تمثل ((الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المدرس لتوصيل محتوى المنهج للطلبة في أثناء قيامه بالعملية التعليمية)) (النعيمي ، 1993 ، ص 17) .

وقد فرق التربويون بين المفهوم التقليدي لطريقة التدريس الذي وصف بأنه يقوم على التلقين والإلقاء من قبل المدرس والاستماع والحفظ من لدن المتعلم ، وبين المفهوم الحديث الذي يرى انها عملية مرتبة متكاملة الأطراف يتظافر فيها جهد المدرس والمتعلم في إطار المواقف التعليمية ، فهي نظام متغير يتكيف ويستجيب لكل تغيير ، كما انها مجموعة الخطوات المنظمة والمتكاملة للوصول إلى الغايات في اقل وقت وجهد من اجل تمكين المتعلم من المشاركة المستمرة والايجابية (سعيد ، 1990 ، ص21) (الحصري ، 2000 ، ص22) .

بالحقائق العلمية ، بل أصبحت تتعداها إلى تنمية مختلف المهارات والتدريب على الملاحظة والمحاكاة واكتساب المفاهيم والعادات والاتجاهات وأساليب التفكير ، وعمليات حل المشكلات على نحو أكثر تخصيصا (عطا الله ، 2002 ، ص5) .

ان تحقيق الأهداف السابقة تحتاج إلى استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة ، كي تساعد الطلبة على فهم المادة التعليمية وإدراك معانيها ، ومن ثم عدم نسيانها ، والإستراتيجية هي ((إجراءات أو طرق محددة لتنفيذ مهارة معينة ، ويكون التعلم استراتيجيا عندما يعي المتعلمون المهارات والاستراتيجيات الخاصة التي يستعملونها في التعلم ، ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها)) (الحيله ، 1999 ، ص64) .

وقد ظهر العديد من استراتيجيات التعليم منها ما يأتي : -

أولا : إستراتيجية التعليم الفردي . (Individual Teaching)

ثانيا : إستراتيجية التعليم الجمعي . (Collective Teaching)

(الحيله ، 1999، ص 11)

وسوف توضح الباحثة هذه الاستراتيجيات بشيء من التفصيل لأنها محور بحثها .

أولاً – إستراتيجية التعليم الفردي :

شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماما متزايدا من لدن التربويين بتفريد التعليم ، وهي فلسفة تعليم يتم فيها المواءمة بين تربية الفرد وحاجاته الفريدة وظروفه الخاصة (الخليلي وآخرون ، 1996 ، ص268) .

وقد حدد التربويون الأطر النظرية لإستراتيجية التعليم الفردي منها ما يتعلق بـ : -

أ- خصائصه .

ب- خطواته .

ت- مسوغاته وأهدافه .

ث- مبادئه .

ج- طرق تصميمه .

ح- أشكاله .

خ- النقد الموجه لهذه الإستراتيجية .

وتستعرض الباحثة موجزا لهذه النقاط بما يأتي : -

أ- خصائص التعلم الفردي :

ركزت إستراتيجية التعليم الفردي على ما يأتي : -

1. **التعليم الفردي اتجاه حديث في التعليم ، وهو يتبع منحى النظم في تخطيط البرامج التعليمية .**
2. **يتوجه التعليم الفردي نحو الفرد ، إذ يكون الفرد المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية . (الحيله ، 2003 ، ص 212) .**
3. **يرتكز التعليم الفردي على التعليم الذاتي .**
4. **يؤكد التعليم الفردي إتقان التعلم .**
5. **يعطي التعليم الفردي دورا مهما للمعلم فهو المرشد ، والميسر ، والمنسق لمصادر التعلم ، والمنشط ، والموجه للمتعلم في جهوده التعليمية .**

التجريبية الثانية التي تدرس بإستراتيجية التعليم الجمعي (العروض العملية) و (30) طالبة تدرس بالطريقة الاعتيادية .

تم تكافؤ مجموعات البحث الثلاث (التجريبيتين والضابطة) في متغيرات (التحصيل الدراسي للصف السادس الابتدائي في مادة العلوم للعام الدراسي (2005 / 2006)، الذكاء ، العمر الزمني) مع ضبط بعض المتغيرات الأخرى (ظروف التجربة والحوادث المصاحبة ، أداة القياس ، الاندثار التجريبي ، اثر إجراءات التجربة كالسرية ، والمادة الدراسية ، والتدريس ، وتوزيع الحصص الأسبوعي ، والوسائل التعليمية ، ومدة التجربة) وأعدت الباحثة ثلاثة أنواع من الخطط التدريسية: النوع الأول يمثل (خطة كيلر) ، والنوع الثاني يمثل (العروض العملية) ، والنوع الثالث يمثل (الطريقة الاعتيادية) واختبارا تحصيلياً واحداً ، وتم التحقق من صدق المحتوى بعرضه على الخبراء المتخصصين ، وتم حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية كما تم ايجاد مستوى الصعوبة والقدرة التميزية لجميع فقرات الاختبار التحصيلي ، وفعالية البدائل الخطأ ، وطبقت التجربة في الفصل الدراسي الثاني من السنة 2006 / 2007 م واستغرقت (10) أسابيع .

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام تحليل التباين الأحادي ، واختبار شيفيه للمقارنة بين المجموعات الثلاث . ومعامل ارتباط بيرسون ، ومستوى الصعوبة والقدرة التمييزية للفقرة .

أظهرت نتائج التجربة ما يلي : -

1- تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللواتي درسن بإستراتيجية التعليم الفردي (خطة كيلر) على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية بدلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي .

2- تفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسن بإستراتيجية التعليم الجمعي (العروض العملية) على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية بدلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي .

3- تفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسن بإستراتيجية التعليم الجمعي (العروض العملية) على طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللواتي درسن بإستراتيجية التعليم الفردي (خطة كيلر) بدلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي .

وفي ضوء ذلك توصي الباحثة باستخدام إستراتيجية التعليم الفردي (خطة كيلر) والتعليم الجمعي (العروض العملية) في تدريس العلوم ، وتقترح بإجراء دراسات أخرى تطبق فيها هذه الإستراتيجية على الطالبات لتعرف مدى تأثيرها في التحصيل واستثارة الدافعية نحو تعلم العلوم .

ABSTRACT

The present thesis aims at knowing the effect of using the two strategies of individual teaching and collective teaching in the achievement of the first year intermediate schoolgirls in the subject of science through investigating the truth of the following zero hypotheses:

1. **There is no difference of statistical meaning at the level of (0.05) between the average achievement of the first year intermediate schoolgirls who are taught the subject of science according to individual teaching strategy (Keeler's Plan) and the average achievement of their mates who are taught according to the traditional method in the achievement test.**
2. **There is no difference of statistical meaning at the level of (0.05) between the average achievement of the first year intermediate schoolgirls who are taught the subject of science according to collective teaching (Practical Presentations) and the average achievement of their mates who are taught according to the traditional method in the achievement test.**
3. **There is no difference of statistical meaning at the level of (0.05) between the average achievement of the first year intermediate schoolgirls who are taught the subject of science according to individual teaching**